

واقع خصخصة التعليم من حيث الاحتياجات وجودة التعليم: المدارس العربية الأهلية في منطقة الجليل أنموذجًا

لبنى عليّات خلايلة

دكتورة في الإدارة التربوية، الجامعة العربية الأمريكية، رام الله، فلسطين

khlobna@yahoo.com

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على واقع خصخصة التعليم من حيث الاحتياجات وجودة التعليم في المدارس العربية الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، طبقت الاستبانة على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (304) معلمًا و (629) ولي أمر، تم اختيارهم بالطريقة العنقودية الطبقية العشوائية. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: بيّنت المتوسطات الحسابية أنّ أهم الاحتياجات التعليم التي يمكن أن تلبها المدارس الأهلية (الخاصة) هي توفير مناخ تربوي جيد، وجاء مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية بدرجة عالية. كذلك بيّنت النتائج أن المدرسة الأهلية (الخاصة) تتميز بسمعة طيبة، ويمتلك مدير المدرسة فيها خبرة إدارية عالية وطاقم معلمين كفوء. كما بيّنت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة نحو واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية، يمكن أن تعزى إلى السمة الاعتبارية والدخل الشهري للأسرة. بينما بيّنت وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترتبط بالمستوى التعليمي. وقد أوصت الدراسة بضرورة إقامة برامج لتعزيز التعاون بين المدارس الخاصة والمدارس الحكومية بهدف تجويد التعليم العربي.

الكلمات المفتاحية: المدارس الأهلية، جودة التعليم، المجتمع العربي.

The reality of privatization of education in terms of needs and quality of education: Arab private schools in the Galilee region as a model

Lubna Elenat Khalaily

PhD in Educational Administration, Arab American University - Ramallah

ID 0000-0001-8236-696X

khlobna@yahoo.com

Abstract

The study aimed to identify the reality of privatization of education in terms of needs and quality of education in Arab private schools in the Galilee region. The

study relied on the descriptive analytical approach. The questionnaire was applied to the study sample members, numbering (304) teachers and (629) parents, who were selected using the stratified random cluster method. The study reached the following results: The arithmetic averages showed that the most important educational needs that private schools can meet are providing a good educational environment, and the level of quality of education in private schools was high. The results also showed that the private school has a good reputation, and the school principal has high administrative experience and a competent teaching staff. The results also showed that there are no statistically significant differences between the study sample members regarding the reality of privatization of public education in Arab schools, which can be attributed to the social status and monthly income of the family. While it showed the existence of statistically significant differences related to the educational level. The study recommended the necessity of establishing programs to enhance cooperation between private schools and government schools with the aim of improving Arab education.

Keywords: Private schools, quality of education, Arab society.

المقدمة

تُعَدُّ ظاهرة خصخصة التعليم من الموضوعات الحيوية التي تكتسب اهتمامًا متزايدًا في الأوساط الأكاديمية والسياسية والاقتصادية عالميًا، تتضمن انتقال إدارة المؤسسات التعليمية من القطاع العام إلى القطاع الخاص.

تهدف الخصخصة إلى تحسين جودة التعليم وزيادة كفاءته من خلال المنافسة والابتكار، وإدخال أساليب تعليمية جديدة تتناسب مع احتياجات السوق، مما يؤدي إلى تحسين نتائج التعلم. كما تهدف إلى تخفيف الأعباء المالية عن الحكومات، حيث يمكن للقطاع الخاص أن يسهم في تمويل وتوسيع البنية التحتية التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، تسعى الخصخصة إلى توفير خيارات تعليمية متنوعة تلبي احتياجات مختلف الفئات، مما يعزز من مستوى التنافسية بين المؤسسات التعليمية. (OECD, 2023; Rizvi, 2016; David, 2016; Edward Jr and Hell, 2017)

تشمل أشكال خصخصة التعليم مجموعة متنوعة من النماذج التي تتباين حسب السياق والاحتياجات المحلية. من أبرز هذه الأشكال:

- أولاً: المدارس الخاصة، تعتبر المدارس الخاصة من أبرز أشكال خصخصة التعليم، حيث يتم تمويلها وإدارتها من قبل جهات خاصة. تقدم هذه المدارس برامج تعليمية متنوعة وغالبًا ما تكون لها معايير قبول خاصة.
- ثانياً: الشراكات بين القطاعين العام والخاص (PPP)، تتضمن هذه الشراكات تعاوناً بين الحكومة والمؤسسات الخاصة لتقديم خدمات تعليمية. يمكن أن تشمل هذه الشراكات بناء المدارس، وتقديم المناهج، وتدريب المعلمين.
- ثالثاً: التمويل القائم على القوائم، تقوم بعض الحكومات بتقديم قوائم تعليمية للأسر، مما يسمح لهم باختيار المدارس الخاصة بدلاً من المدارس العامة. هذا الشكل من الخصخصة يهدف إلى زيادة المنافسة بين المدارس.
- رابعاً: البرامج التعليمية الخاصة، تقدم بعض الشركات برامج تعليمية خاصة، مثل الدروس الخصوصية أو الدورات التدريبية، والتي يمكن أن تكون بديلاً عن التعليم التقليدي.
- خامساً: التعليم عن بعد، مع تزايد استخدام التكنولوجيا، أصبح التعليم عن بُعد أحد أشكال خصخصة التعليم. تقدم العديد من الشركات الخاصة منصات تعليمية عبر الإنترنت، مما يتيح للطلاب الوصول إلى محتوى تعليمي متنوع.

(Baker & LeTedre, 2020; Lubinski & Lubinski, 2021; Ravitch, 2022; Sahlberg, 2023; OECD, 2024).

بالرغم من فوائد الخصخصة في التعليم، إلا أنّ لها بعض المضار التي يمكن أن تؤثر سلبيًا على النظام التعليمي والمجتمع بشكل عام. من أبرز هذه السلبيات هو تفاقم الفجوات الاجتماعية، حيث تسهم الخصخصة في تعزيز عدم المساواة في الوصول إلى التعليم الجيد بين الفئات الاجتماعية المختلفة. الدراسات تشير إلى أن الأسر ذات الدخل المنخفض قد تجد صعوبة في تحمل تكاليف التعليم الخاص، مما يحرم أطفالهم من فرص تعليمية مناسبة (أبو عصب، 2022)، (OECD, 2023; Gordon, 2021). بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي الخصخصة إلى تقليص الرقابة الحكومية على الجودة التعليمية، مما يفتح المجال أمام مؤسسات تعليمية تفتقر إلى المعايير اللازمة (Smith & Jones, 2023). كما أن الاعتماد على القطاع الخاص يمكن أن يحول التعليم إلى سلعة تجارية، حيث تُعطى الأولوية للربح على حساب جودة التعليم والخدمات المقدمة للطلاب (Johnson, 2021).

والتعليم العربي في إسرائيل يواجه العديد من التحديات، من أبرزها الفجوة الكبيرة في الموارد والبنية التحتية مقارنة بالتعليم اليهودي. تتجلى هذه الفجوات في تمويل المدارس والمناهج، وكذلك نتائج الاختبارات الوطنية والدولية مثل امتحانات PISA. ورغم التحسن الملحوظ في أداء الطلاب العرب في

الامتحانات البجروت (الثانوية العامة)، إلا أن فجوة التحصيل بين الطلاب العرب واليهود لا تزال كبيرة، خاصة في المواد الأساسية مثل الرياضيات والعلوم. كل ذلك كان سببًا من أسباب توجه الطلبة وأولياء أمورهم إلى التعليم الأهلي (الخاص)، لأنها في رأيهم تقدّم تعليم أفضل وتحصيل دراسي أعلى من المدارس الحكومية، وهذا يمكنهم من التحاق بمؤسسات التعليم العالي والاندماج في سوق العمل بعد ذلك.

ظهرت خصخصة التعليم في إسرائيل في سنوات الثمانين من العقد الماضي، نتيجة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أصابت المجتمع الإسرائيلي، وكذلك في إثر عدم الرضا عن النظام التعليم الرسمي، الذي لم ينجح في توفير الخدمات التربوية المنشودة منه.

ووفقًا لدراسة أجراها معهد "شيلتون" (Shelton, 2021)، يُعتبر التحول إلى التعليم الخاص محاولة لتقليل الضغط على النظام التعليمي العام وتحسين جودة التعليم من خلال إدخال أساليب جديدة ومبتكرة. ومع ذلك، يعكس هذا الاتجاه أيضًا الفجوات الاجتماعية المتزايدة، حيث إن الوصول إلى المدارس الخاصة غالبًا ما يعتمد على القدرة المالية للأسر، مما يؤدي إلى تفاقم التباينات في الفرص التعليمية. تشير تقارير من وزارة التعليم الإسرائيلية (2023) إلى أن الخصخصة قد حسنت بعض جوانب النظام التعليمي، لكنها أثارت أيضًا تساؤلات حول العدالة والتمويل في التعليم (Israeli Ministry of Education, 2023).

يشير أيلون وآخرون (Aylon et al., 2015) إلى أربعة نماذج من خصخصة المدارس في إسرائيل وهي:

- أولاً: مدارس الحريديم: تسير هذه المدارس وفقًا للمناهج الدينية الصارمة، لا تخضع لمراقبة من قبل الحكومة أو وزارة التربية على مناهجها وسير عملها. تعتمد على تمويل حكومي جزئي.
- ثانيًا: مدارس نخبوية يهودية وعربية قديمة مثل المدارس الكنسية العربية، التي تختار طلابها بشكل انتقائي، وتتميز بمستويات عالية من الجودة. وهي تتبع مناهج وقوانين التعليم التابعة لوزارة التربية.
- ثالثًا: مدارس دينية خاصة، تشدّد هذه المدارس على هويتها الثقافية والدينية في التعليم، وهي تعبّر عن تيارات دينية مختلفة سواء في المجتمع اليهودي أو غير اليهودي. وعدد هذه المدارس في ازدياد مستمر، لأنها توفر أيضًا مستوى تعليمي عالٍ.
- رابعًا: مدارس تقام بمبادرة من الأهالي أو جمعيات خاصة، ويشير أبو عصبه (2022) أنّ هناك ارتفاع ملحوظ في عدد تلك المدارس.

تجدر الإشارة إلى وجود نوعين من المدارس الأهلية (الخاصة) في المجتمع العربي في إسرائيل وهما: المدارس الأهلية الكنسية (المسيحية)، التي يعود تاريخ إنشائها إلى فترة سبقت قيام إسرائيل، وذلك إلى الامتيازات التي منحت للدول الأوروبية في أواخر الدولة العثمانية، التي بادرت إلى إنشاء تلك المدارس،

خدمة لأغراض تبشيرية، ونشرًا لثقافتها. وبعد انهيار الدولة العثمانية واستعمار بريطانيا لفلسطين، منح المستعمر البريطاني الاستمرارية بعمل هذه المدارس، وبعد قيام إسرائيل استمرت المدارس الكنسية بالعمل كمدارس ذات طابع خاص، وفق اتفاقية موقعة بين الكرسي الأعظم في الفاتيكان ودولة إسرائيل. أما النوع الثاني، فهي المدارس الأهلية (غير كنسية)، التي تأسست على يد أفراد وجمعيات، مثل أورط وعتيد.

تُعرّف وزارة المعارف الإسرائيلية المدارس الأهلية على أنها "مدارس غير رسمية معترف بها" وتتلقى ميزانية الدولة بنسبة (60-90%) من ميزانية المدارس الرسمية. عدا ذلك يُسمح لهذه المدارس بتحصيل الرسوم الدراسية من أولياء أمور الطلاب وتجنيده موارد من جهات معينة (أبو عصبه، 2022).

هناك العديد من الدراسات الميدانية التي تناولت موضوع الدراسة كدراسة الزهراني (2021) التي هدفت إلى تحليل واقع التعليم الأهلي في الوطن العربي، مع التركيز على التحديات والفرص التي تواجهه. استخدمت الدراسة منهجًا نوعيًا يتضمن مقابلات مع مجموعة من المعلمين والإداريين وأولياء الأمور. شملت عينة الدراسة (80) مشاركًا من مختلف الدول العربية. أظهرت النتائج أن التعليم الأهلي في الوطن العربي يعاني من عدة تحديات، مثل نقص التمويل، وعدم وجود معايير موحدة للجودة، بالإضافة إلى التفاوت في التسهيلات والمرافق. ومع ذلك، أظهرت الدراسة أيضًا أن التعليم الأهلي يمثل فرصة لتحسين جودة التعليم من خلال الابتكار وتطبيق أساليب تدريس حديثة. وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع سياسات واضحة لتنظيم التعليم الأهلي وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، بالإضافة إلى إنشاء معايير موحدة لضمان جودة التعليم في المدارس الأهلية.

ودراسة العبيدي (2021) التي هدفت إلى تقييم تأثير الخصخصة على جودة التعليم في الدول النامية. استخدمت الدراسة منهجًا شبه تجريبي، حيث تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات مع (300) طالب و(150) معلمًا من مدارس خاصة وعامة. أظهرت النتائج أن الخصخصة ساهمت في تحسين جودة التعليم من خلال زيادة الموارد والتنافسية، لكنها أظهرت أيضًا زيادة الفجوات بين الفئات الاجتماعية. أوصت الدراسة بضرورة وضع سياسات لضمان وصول الفئات المهمشة إلى التعليم الخاص.

ودراسة ليفي (Levi, 2021) التي هدفت إلى استكشاف التحديات والفرص التي يواجهها التعليم الخاص في الدول العربية، وتحليل تأثيره على النظام التعليمي بشكل عام. استخدمت الدراسة المنهج المختلط، حيث اعتمد الباحث على المنهج النوعي على جمع البيانات من خلال مقابلات مع معلمين وإداريين في مؤسسات التعليم الخاص، بالإضافة إلى تحليل الوثائق ذات الصلة. كما اعتمد في الجمع البيانات على المنهج الكمي من خلال استخدام الاستبيانات. وتكونت عينة الدراسة من (100) معلم و(50) إداري من مؤسسات تعليمية خاصة في عدة دول عربية، مما يضمن تنوعًا في الآراء والخبرات. أظهرت النتائج أن

التعليم الخاص يواجه عدة تحديات مثل نقص التمويل، وصعوبة الوصول إلى الطلاب من الفئات الأقل حظًا، لكن لديه أيضًا فرصًا للنمو من خلال الابتكار والتكنولوجيا. التوصيات تضمنت تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، وتطوير سياسات تعليمية تدعم التعليم الخاص وتضمن جودته، مع التركيز على تحقيق العدالة في الوصول إلى التعليم.

ودراسة جونسن (Johnson, 2021) التي جاءت بعنوان "التعليم الخاص في العالم العربي: التحديات والفرص" واقع التعليم الخاص في المنطقة العربية، مع التركيز على العوامل المؤثرة في تطوره. تهدف الدراسة إلى تحليل التحديات التي تواجه التعليم الخاص، مثل قضايا الوصول، الجودة، والتنظيم، بالإضافة إلى استكشاف الفرص المتاحة لتعزيز هذا القطاع. استخدمت الدراسة منهجًا نوعيًا، حيث اعتمد الباحث على جمع البيانات من خلال مقابلات مع معلمين وإداريين في مؤسسات تعليمية خاصة، بالإضافة إلى تحليل الوثائق والتقارير ذات الصلة. شملت العينة مجموعة متنوعة من المؤسسات التعليمية في عدة دول عربية. بيّنت نتائجها أن التعليم الخاص يعاني من تحديات مثل نقص التمويل، وصعوبة الوصول من قبل الفئات الأقل حظًا، لكن هناك أيضًا فرص للنمو من خلال الابتكار واستخدام التكنولوجيا.

ودراسة (Johnson & Lee, 2022) التي هدفت إلى استكشاف كيفية تلبية خصخصة التعليم للاحتياجات التعليمية المتزايدة في المجتمعات المتنوعة. استخدمت الدراسة منهجًا مختلطًا يجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، حيث شملت عينة من (300) معلم و (500) طالب من مدارس خاصة وعامة في مناطق حضرية وريفية. أظهرت النتائج أن خصخصة التعليم ساهمت في تحسين جودة التعليم من خلال تقديم موارد تعليمية متطورة وزيادة فرص التعلم الفردي. ومع ذلك، تم تحديد أن هناك فجوة في الوصول إلى التعليم الجيد بين الفئات الاجتماعية المختلفة. أوصت الدراسة بضرورة إنشاء سياسات تدعم الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتحسين رقابة الجودة لضمان تلبية احتياجات جميع الطلاب بشكل عادل.

ودراسة كوهن (Kohen, 2022) التي هدفت إلى استكشاف كيفية تأثير الخصخصة على جودة التعليم ومستويات الأداء الأكاديمي في المؤسسات التعليمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، حيث قام الباحث بجمع بيانات من مجموعة من المدارس الخاصة والعامة، بالإضافة إلى إجراء استبيانات مع المعلمين والطلاب. تتكون العينة من (400) معلم و (300) طالب من مدارس مختلفة. أشارت النتائج إلى أن الخصخصة قد تؤدي إلى تحسين بعض جوانب جودة التعليم، مثل الموارد التعليمية والتكنولوجيا، ولكنها أيضًا قد تزيد من الفجوات بين الطلاب من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة. بناءً على النتائج، قدمت الدراسة توصيات تتضمن ضرورة وضع سياسات تعليمية تضمن تكافؤ الفرص

لجميع الطلاب، وتعزيز التعاون بين المؤسسات العامة والخاصة لضمان تحسين جودة التعليم بشكل شامل.

ودراسة أبو الهيجاء ومحاميد (2023) والتي هدفت الى فحص تأثير الليبرالية الحديثة على توجهات التعليم العالي في إسرائيل، وعلى المتغيرات في نهج مؤسسات التعليم العالي من جامعات وكليات ما بين التعليم التقليدي وبين التعليم في خدمة العولمة وأهداف الليبرالية الحديثة. توضح الدراسة الأثر التدريجي للأفكار التنويرية الحديثة في مؤسسات التعليم العالي وانتشارها في كثير من بلدان العالم، وذلك لخدمة مصالح التنافس الاقتصادية والتكنولوجي والتحكم في مقدرات السوق ومتطلباته. ووجدت الدراسة أن التوجه الليبرالي يؤثر بشكل مباشر على نوعية وجودة التعليم، إضافة إلى تسليع التعليم عبر انتشار مؤسسات تعليمية خاصة.

ودراسة الشويعر (2023) التي هدفت الى التعرف على وجهة نظر قائدات المدارس في مدينة الرياض حول دور سياسات الخصخصة في تدعيم العملية التعليمية وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات للدراسة. وقد بلغ عدد المشاركين في الدراسة (100) قائدة مدرسة ممن يعملن في مدارس شمال مدينة الرياض. وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن من أهم الأطر المفاهيمية للخصخصة تشمل: زيادة تكلفة التعلّم على أولياء الأمور، وزيادة فاعلية الرقابة على المعلمين، وتطوير مستوى الخدمات التعليمية، بالإضافة الى تخفيف الأعباء المالية عن الدولة. كما بيّنت النتائج أن من أبرز ثمرات سياسات الخصخصة في المدارس هي: تنوع برامج التعليم، وتحسين الكفاءة التعليمية، وخفض نسبة التسرب المدرسي، وتعزيز التنافسية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة. وقد بيّنت الدراسة أنه لا يوجد فروق في متوسطات إجابات عينة الدراسة تعزى الى المؤهل العلمي، وعدد الدورات التدريبية، وسنوات الخبرة.

ودراسة (Smith, 2023) التي هدفت الى استكشاف العلاقة بين الخصخصة ومستويات الجودة التعليمية، وتحديد العوامل المؤثرة في هذه العلاقة. المنهج المستخدم هو منهج مختلط يجمع بين التحليل الكمي والنوعي باستخدام أداتي الدراسة وهما الاستبانة ومقابلات شبه منظمة، حيث تم تحليل بيانات من دراسات سابقة بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع معلمين وإداريين، وتكونت عينة الدراسة من (500) معلم و(300) طالب من مؤسسات تعليمية خاصة وعامة في عدة دول . أظهرت نتائجها أن الخصخصة قد تؤدي إلى تحسين بعض جوانب جودة التعليم، لكنها أيضًا قد تزيد من الفجوات الاجتماعية وتقلل فرص الوصول للشرائح الأقل حظًا.

ودراسة فوزي (2024) التي هدفت إلى تقييم أثر الخصخصة على أداء الطلاب الأكاديمي. اعتمدت الدراسة على تحليل البيانات الكمية من خلال استبيانات موجهة لـ (600) طالب من مدارس خاصة

وعامة. أظهرت النتائج أن الخصخصة ساهمت في تحسين نتائج الطلاب، لكنها زادت من الضغوط الأكاديمية عليهم. توصي الدراسة بضرورة إيجاد توازن بين الخصوصية والضغط الأكاديمي لضمان تجربة تعليمية إيجابية.

ودراسة عليينات خلالية (2024) التي هدفت الى مقارنة واقع المناخ المدرسي السائد في المدارس الأهلية والمدارس الحكومية في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق الاستبانة على أفراد عينة الدراسة البالغ عددها (1350) طالبًا وطالبة منهم (788) يتعلمون في المدارس الحكومية و (562) يتعلمون في المدارس الأهلية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن واقع المناخ المدرسي السائد في كلا النوعين من المدارس متشابه، وكلاهما جاء بدرجة عالية.

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة، وجدت أن الدراسة الحالية تشابهت مع عدد من الدراسات من حيث الموضوع والهدف وهو الكشف عن واقع المدارس الأهلية (الخاصة)، وتشابهت في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، باستثناء دراسة العبيدي (2021) التي استخدمت منهج شبه تجريبي.

كما تشابهت مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الكمي كدراسة فوزي (2024)، ودراسة الشويعر (2023)، ودراسة عليينات خلالية (2024)، ودراسة Kohen (2022). واختلفت عن دراسة الزهراني (2021) و Johnson (2021) التي استخدمت المنهج النوعي. كما اختلفت عن الدراسات: Smith (2023) و Levi (2021) و Johnson & Lee (2022) التي استخدمت المنهج المختلط (الكمي والنوعي).

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مجتمع وعينة الدراسة ومنطقة التطبيق، فقد طبقت على معلمين وأولياء أمور أبناءهم يتعلمون في مدارس عربية أهلية في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل. أما معظم الدراسات السابقة فقد استخدمت عينتين هما معلمين وإداريين كدراسة Johnson (2021) ودراسة Levi (2021). أو معلمون وطلاب كدراسة العبيدي (2021) ودراسة Kohen (2022) ودراسة Johnson & Lee (2022). أما دراسة الزهراني (2021) فقد استخدمت ثلاث عينات للدراسة هي: معلمون وإداريون وأولياء أمور. كذلك دراسة Smith (2023) استخدمت ثلاث عينات هي: معلمون وطلاب وإداريين. أما دراسة الشويعر (2023) فقد استخدمت عينة واحدة وهي قائدات مدارس، وكذلك دراسة عليينات خلالية (2024) استخدمت عينة واحدة وهي الطلبة.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد الإطار النظري، وصياغة الأسئلة، واختيار المنهجية ومناقشة النتائج. بهذا الشكل، ساعدت الدراسات السابقة في توفير قاعدة معرفية متينة، وتعزيز مصداقية الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

تعدّ خصخصة التعليم في إسرائيل ظاهرة ملحوظة وبارزة في المجتمعين العربي واليهودي، حيث بدأت في سنوات التسعينيات، لكنها ازدادت وضوحًا في السنوات الأخيرة مع زيادة عدد المدارس الخاصة والمدارس المستقلة، التي تتيح للآباء خيارات تعليمية متعددة.

ومما لا شكّ فيه، أنّ النظرة العامة من قبل العديد من أولياء الأمور إلى المدارس الأهلية (الخاصة)، هي نظرة إيجابية، فهم يعتقدون أنها أفضل من المدارس الحكومية من حيث الانضباط وتقديمها لجودة عالية من التعليم، كذلك اتباعها لأساليب واستراتيجيات تعليم وتقويم متنوعة ومختلفة تُساهم في بناء شخصية الطالب مستقبلاً وتساعد في الالتحاق بالجامعات والقبول فيها لمواضيع مهمة (أبو عصبه، 2022؛ الباسل، 2013؛ Abu Asbeh, 2018; Srekanth, 2010).

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل بالفعل حققت الخصخصة أهدافها في المدارس الأهلية (الخاصة) في المجتمع العربي من حيث الأداء وجودة التعليم، وهل بالفعل تختلف طرق التدريس والتقويم عن المدارس الحكومية؟ وهل التحصيل الدراسي العالي لطلبة هذه المدارس بسبب جودة التعليم أم بسبب اختيار هذه المدارس لطلبة منتقنين من الأساس؟

من هنا جاء الباحث على هذه الدراسة لتقييم واقع المدارس الأهلية (الخاصة) في المجتمع العربي في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.

أسئلة الدراسة

أجابت الدراسة عن الأسئلة المركزية الآتية:

1. ما احتياجات التّعليم الحالية التي يتوقع أن تلبها المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟
2. ما مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟
3. هل تختلف استجابات المعلمين وأولياء الأمور حول واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة حسب متغيرات الدراسة وهي: المستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة؟
4. هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة حول واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربيّة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور باختلاف متغير السمة الاعتبارية؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على واقع خصخصة التعليم في المدارس العربيّة الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.
2. الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات الدراسة وهي السمة الاعتباريّة، المستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة.

أهمية الدراسة

برزت أهمية هذه الدراسة في عدّة جوانب:

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع واقع خصخصة المدارس من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في العالم بشكل عام وفي منطقة الجليل بشكل خاص.
- يمكن أن تسد هذه الدراسة جانب النقص في الدراسات الميدانية، وأن تكون بداية حقيقية للعديد من الدراسات المحلية والأبحاث العلمية الجديدة في هذا الموضوع.
- يمكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية جهات مسؤولة في وزارة التعليم، وأصحاب قرارات في المجتمع المدني من أجل وضع خطط لبرامج تحسّن من وضع التعليم في المجتمع العربي في إسرائيل.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على تناول موضوع واقع خصخصة التعليم العام في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل، تمّ تطبيقها على عينة الدراسة من معلمين وأولياء الأمور، في الفصل الثاني من السنة الدراسية 2021-2022.

مصطلحات الدراسة

اتبعت الدراسة التعريفات التالية لمصطلحات الدراسة:

- الخصخصة في التعليم:

وهي تعني تحويل ملكية أو إدارة المؤسسات التعليمية أو بعض خدماتها من القطاع العام إلى القطاع الخاص، بهدف تحسين الكفاءة، وزيادة التنوع في الخيارات التعليمية، وتخفيف الأعباء عن الحكومات (صندوق النقد العربي، 2019). وتعرفها الباحثة بأنها المدارس الأهلية (الخاصة) في مرحلة الثانوية الموجودة في المجتمع العربيّ في منطقة الجليل. وهي مدارس تعتمد على قبول الطلبة بعد إجراء

اختبارات تعتمد على التحصيل الدراسي. فالطلاب فيها "منتقون"، والأهل يدفعون أقساطًا تعليمية مقابل الخدمة التي يتلقاها أبنائهم.

- جودة التعليم:

تُعرّف بأنها مجموعة المعايير والممارسات التي تحدد مدى فعالية النظام التعليمي في تحقيق الأهداف التعليمية. تشمل هذه المعايير عناصر متعددة مثل المناهج الدراسية، كفاءة المعلمين، بيئة التعلم، وتوافر الموارد التعليمية. تهدف جودة التعليم إلى ضمان أن يحصل جميع الطلاب على تجربة تعليمية شاملة وفعالة تسهم في تطوير مهاراتهم ومعارفهم، مما ينعكس إيجابًا على حياتهم الشخصية والمهنية (UNESCO, 2019). وتقاس إجرائيًا من خلال استجابات عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة المعدة لقياس جودة التعليم في المدارس العربية الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل.

- احتياجات التعليم:

تشير إلى المتطلبات الضرورية التي يجب تلبيتها لضمان تحقيق الأهداف التعليمية وتحسين جودة التعليم للطلاب. تشمل هذه الاحتياجات مجموعة متنوعة من الجوانب، مثل البنية التحتية المدرسية، المناهج الدراسية، التدريب المهني للمعلمين، والموارد التعليمية اللازمة لدعم تعلم الطلاب. كما تتضمن احتياجات التعليم أيضًا فهم الفروق الفردية بين الطلاب وتوفير الدعم المناسب لكل فئة، مثل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو الطلاب الذين يواجهون تحديات اجتماعية واقتصادية (UNESCO, 2021). وتقاس إجرائيًا من خلال استجابة عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة المعدة لقياس الاحتياجات التي يمكن أن تلبىها خصخصة التعليم في المدارس العربية الأهلية (الخاصة).

- منطقة الجليل:

هي منطقة جغرافية في شرق البحر المتوسط في شمال فلسطين المحتلة عام 1948، ومن أكبر مدنها حيفا، الناصرة، عكا وصفد. تقع أغلب أراضي الجليل اليوم من ناحية إدارية ضمن لوائي الشمال وحيفا.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد الأنسب لهذا النوع من الأبحاث نظرًا لتركيزه على فحص وتحليل الظواهر بحالتها الطبيعية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين الذين يعلمون في مدارس أهلية (خاصة) ثانوية في منطقة الجليل البالغ عددهم (1019) معلمًا ومعلمة، في السنة الدراسية (2021-2022)، وأولياء أمور طلاب يتعلم أبنائهم في مدارس أهلية خاصة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عنقودية طبقية عشوائية، حيث تم اختيار العينة (10) مدارس أهلية خاصة حسب التوزيع الجغرافي، من منطقة الجليل. وأيضًا تم اختيارها حسب نوعين من المدارس وهي مدارس أهلية -مسيحية، ومدارس أهلية خاصة (ليست مسيحية). أما عينة المعلمين وأولياء الأمور تم اختيارهم بشكل عشوائي من المدارس التي تم اختيارها. وجدول التالي، رقم (1) يصف متغيرات أفراد عينة الدراسة.

جدول (1): الأعداد والنسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
السمة الاعتبارية	ولي أمر طالب/ة	629	67.4
	معلم/ة يعلم في مدرسة خاصة	304	32.6
المستوى التعليمي	تعليم ثانوي	130	13.9
	لقب أول (دبلوم)	384	41.2
	لقب ثان (ماجستير) فأكثر	419	44.9
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 10000 شيقل	43	4.6
	من 10000 شيقل - أقل من 15000 شيقل	269	28.8
	من 15000 شيقل فأكثر	621	66.6

يتضح من الجدول (1) أنّ توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السمة الاعتبارية جاء حسب النسب التالية: (67.4%) ولي أمر طالب/ة، (32.6%) معلم/ة يعلم في مدرسة خاصة. ويتضح أيضًا أن معظم العينة من حملة الشهادات الجامعية العليا، مما يعطي مصداقية للإجابات وموثوقية للنتائج.

أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم وتطوير استبانة لقياس واقع المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل، وقد اشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على جزئين:

الجزء الأول، يشمل المتغيرات الديموغرافية (المستقلة) للدراسة، وهي السمة الاعتبارية، المستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة.

الجزء الثاني: تشمل محور واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل.

وقد تمت الاستجابة عن هذه الفقرات من خلال استخدام مقياس ليكرت الخماسي، الذي يقيس الاتجاهات، بحيث يبدأ بدرجة كبيرة جدًا وتعطى (5) درجات، ثم كبيرة وتعطى (4) درجات، ثم متوسطة وتعطى (3) درجات، ثم ضعيفة وتعطى (2) درجات، ثم ضعيفة جدًا وتعطى (1) درجة.

صدق الاستبانة:

تم الأخذ بآراء المحكمين البالغ عددهم (10)، الذين قاموا بتحكيم الاستبانة، وإجراء التعديل المطلوب عليها. وقد اعتمدت الباحثة (85%-90%) من آراء المحكمين وأجرت التعديلات المناسبة، وبذلك تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة.

من ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة، وتبين وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الاستبانة ويدل ذلك على وجود اتساق داخلي بين الفقرات. والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (2): نتائج معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل

الرقم	قيمة R	الرقم	قيمة R	الدالة الإحصائية	الرقم	قيمة R
1	0.327**	9	0.645**	0.000	17	0.600**
2	0.432**	10	0.654**	0.000	18	0.680**
3	0.471**	11	0.626**	0.000	19	0.602**
4	0.374**	12	0.434**	0.000	20	0.619**
5	0.487**	13	0.473**	0.000	21	0.689**
6	0.428**	14	0.680**	0.000	22	0.693**
7	0.526**	15	0.562**	0.000	23	0.698**
8	0.603**	16	0.648**	0.008		

** دالة إحصائية عند 0.001

* دالة إحصائية عند 0.050

ثبات الأداة:

لحساب معامل ثبات أداة الدراسة، تم الاعتماد على نتائج العينة الاستطلاعية المكونة من (40) معلم وولي أمر، حيث تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، وكانت الدرجة الكلية لواقع خصخصة التعليم العام في المدارس الأهلية العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور (0.88)، وهذه النتيجة تشير إلى تمتع هذه الأداة بثبات يفي بأغراض الدراسة.

المعالجات الإحصائية للبيانات الكمية (الاستبانة):

تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لهذه الدراسة وهي: معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار (t- test) واختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA)، واختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمعرفة اتجاه الفروق.

عرض النتائج ومناقشتها

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما احتياجات التعليم الحالية التي يتوقع أن تلبها المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن احتياجات التعليم الحالية التي يتوقع أن تلبها المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لاحتياجات التعليم الحالية التي يتوقع أن تلبها المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
4	توفير مناخ تربوي جيد	4.12	0.740	عالية	82.4
5	سرعة اتخاذ القرارات وتسهيل المهمات	3.88	0.706	عالية	77.6
7	حسن التفاعل والتعامل مع الطلبة	3.85	0.849	عالية	77.0
6	المرونة في تطبيق الأنظمة والقوانين	3.84	0.763	عالية	76.8
3	التنوع في برامج وأنشطة التعليم	3.83	0.780	عالية	76.6
2	توفير الأجهزة والاحتياجات التعليمية اللازمة	3.73	0.817	عالية	74.6
1	توفير المباني والمرافق التعليمية الملائمة	3.58	0.866	متوسطة	71.6
	الدرجة الكلية	3.8326	0.5300	عالية	76.7

يشير الجدول (3) الى أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.83) والانحراف المعياري (0.530) وهذا يدل على أن احتياجات التعليم الحالية التي يتوقع أن تلبها الخصخصة في التعليم من وجهة نظر المعلمين وأولياء أمور الطلاب جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (76.7%).

كما وتشير النتائج في الجدول السابق أن (6) فقرات جاءت بدرجة عالية وفقرة واحدة جاءت بدرجة متوسطة. وقد حصلت الفقرة " توفير مناخ تربوي جيد " على أعلى متوسط حسابي (4.12)، يليها الفقرة " سرعة اتخاذ القرارات وتسهيل المهمات " بمتوسط حسابي (3.88). وحصلت الفقرة " توفير المباني والمرافق التعليمية الملائمة " على أقل متوسط حسابي (3.58)، يليها الفقرة " توفير الأجهزة والاحتياجات التعليمية اللازمة " بمتوسط حسابي (3.73).

أشارت النتائج أن أهم الاحتياجات التي يمكن أن تلبها المدارس الأهلية (الخاصة) لطلبتها هو توفير مناخ مدرسي جيد، يضمن الأمن والأمان للطلبة. وتفسر الباحثة ذلك، بسبب تأثير موجة العنف التي تجتاح المجتمع العربي في إسرائيل، دون وجود رادع لها من الجهات المختصة، والتي وصلت ذروتها في السنوات الثلاث الأخيرة.

لذلك اختار المعلمون وأولياء الأمور هذا الاحتياج المهم لهم ولأبنائهم، فمن خلال الأمان يتمكن أبناؤهم من تحقيق النجاح والتميز. وهذا بالفعل ما يميز المدارس الأهلية (الخاصة) عن المدارس الحكومية التي تحتوي على طلاب ذوي سلوكيات عنيفة.

هذا الأمر أكده العديد من التربويين والباحثين في أن المدارس الأهلية الخاصة تقدم بيئة أكثر انضباطاً، وربما أكثر أمناً، ويوجد الكثير من الآباء من يفضلون المدارس الخاصة لاعتقادهم بأنها متفوقة أكاديمياً أكثر من المدارس العامة بسبب طبيعة البيئة التربوية فيها (أبو عصبه، 2022؛ الباسل، 2013؛ Srekanth, 2010; Abu Asbeh, 2018).

اختلفت هذه النتائج عن نتائج الدراسة التي أجرتها عليينات خلايلة (2024) والتي توصلت نتائجها إلى أن واقع المناخ المدرسي في كلا النوعين من المدارس متشابه السائد، وكلاهما جاء بدرجة عالية.

يلاحظ أن وجهة نظر الطلبة الى كلا النوعين من المدارس (الحكومية والأهلية) تختلف عن وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في الدراسة الحالية.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية (الخاصة) في منطقة الجليل من وجهة نظر المعلمين وأولياء أمور الطلاب

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
8	تتميز المدرسة بسمعة طيبة	4.37	0.662	عالية	87.4
1	يملك مدير المدرسة الخاصة خبرة إدارية عالية	4.26	0.707	عالية	85.2
2	يوفر مدير المدرسة الخاصة الكادر التعليمي الكفوء	4.25	0.673	عالية	85.0
3	يعمل المدير على توفير احتياجات الطلبة	4.18	0.694	عالية	83.6
4	تتوافر بيئة صحية وآمنة في المدرسة الخاصة	4.18	0.693	عالية	83.6
15	تهتم المدرسة الخاصة بمتابعة تطوّر وتقدّم الطلبة	4.12	0.689	عالية	82.4

82.0	عالية	0.725	4.10	توفر المدرسة الخاصة برامج تعليمية متميزة	7
82.0	عالية	0.701	4.10	تهتم المدرسة الخاصة بتطوير مهارات طلبتها وقدراتهم التعليمية	14
81.4	عالية	0.701	4.07	تلتزم الإدارة المدرسية بتعهداتها للطلبة	9
81.2	عالية	0.716	4.06	تتميز المدرسة الخاصة بندرة المشكلات فيها	6
81.2	عالية	0.744	4.06	تستخدم المدرسة الخاصة المناهج والأساليب التربوية الحديثة	11
80.0	عالية	0.748	4.00	تعمل المدرسة الخاصة على توجيه الطلبة في اختيار تخصصهم	10
80.0	عالية	0.727	4.00	مستقبلاً لملاءمة حاجة السوق	16
80.0	عالية	0.727	4.00	تهتم المدرسة الخاصة باستخدام أساليب تقويم متنوعة للطلبة	13
79.0	عالية	0.749	3.95	تحرص المدرسة الخاصة على متانة العلاقة التبادلية بينها وبين أولياء الأمور	12
77.6	عالية	0.784	3.88	تهتم المدرسة الخاصة بالبرامج الترفيهية والأنشطة اللاصفية والرياضية	5
74.8	عالية	0.844	3.74	تتميز المدرسة الخاصة أن أعداد الطلبة في الفصول الدراسية فيها مناسبة	الدرجة الكلية
81.7	عالية	0.4795	4.0825		

يشير الجدول (4) إلى أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.08) والانحراف المعياري (0.479) وهذا يدل على أن مستوى جودة التعليم في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (81.7%).

كما وتشير النتائج في الجدول السابق إلى أن جميع الفقرات جاءت بدرجة عالية. وحصلت الفقرة " تتميز المدرسة بسمعة طيبة " على أعلى متوسط حسابي (4.37)، ثم الفقرة " يمتلك مدير المدرسة الخاصة خبرة إدارية عالية " بمتوسط حسابي (4.26). وحصلت الفقرة " تتميز المدرسة الخاصة أن أعداد الطلبة في الفصول الدراسية فيها مناسبة " على أقل متوسط حسابي (3.74)، يليها الفقرة " تهتم المدرسة الخاصة بالبرامج الترفيهية والأنشطة اللاصفية والرياضية " بمتوسط حسابي (3.88).

تفسر الباحثة هذه النتائج، بأن المدارس الأهلية الخاصة تتمتع بسمعة عالية بين الناس، بسبب تفوق ونجاح طلابها في امتحانات البجروت (الثانوية العامة)، وتمتلك معلمين أكفاء بعكس المدارس الحكومية، كما تتميز بإدارة فولاذية تلزم الجميع بانصرام بالقوانين، هذه الصورة موجودة في ذهنية الأهالي ومن الصعب تغييرها. وهذا يمنح تلك المدارس مكانة اجتماعية مرموقة بين الناس، ويجعل الإقبال عليها كبيراً.

وهذه النتيجة تؤكد الثقة العالية التي يمنحها أولياء الأمور للمدارس الأهلية الخاصة، من حيث توفيرها لجودة عالية في التعليم ومخرجات أفضل من المدارس الحكومية، من حيث التحصيل الدراسي والقبول في الجامعات بمواضيع مرموقة في المجتمع (Tariq, et al., 2012; الباسل وآخرون، 2013).

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة كدراسة الزهراني (2021) وقد أظهرت نتائجها أن

التعليم الأهلي في الوطن العربي يعاني من عدة تحديات، مثل نقص التمويل، وعدم وجود معايير موحدة للجودة، بالإضافة إلى التفاوت في التسهيلات والمرافق. ومع ذلك، أظهرت الدراسة أيضًا أن التعليم الأهلي يمثل فرصة لتحسين جودة التعليم من خلال الابتكار وتطبيق أساليب تدريس حديثة.

وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة العبيدي (2021) التي أكدت نتائجها إلى أن الخصخصة ساهمت في تحسين جودة التعليم من خلال زيادة الموارد والتنافسية، لكنها أظهرت أيضًا زيادة الفجوات بين الفئات الاجتماعية.

واتفقت مع دراسة Levi (2021) وقد بينت نتائجها أن التعليم الخاص يواجه عدة تحديات مثل نقص التمويل، وصعوبة الوصول إلى الطلاب من الفئات الأقل حظًا، لكن لديه أيضًا فرصًا للنمو من خلال الابتكار والتكنولوجيا.

ودراسة (Kohen, 2022) حيث أشارت نتائجها إلى أن الخصخصة قد تؤدي إلى تحسين بعض جوانب جودة التعليم، مثل الموارد التعليمية والتكنولوجيا، ولكنها أيضًا قد تزيد من الفجوات بين الطلاب من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

ودراسة Johnson & Lee (2022) التي أظهرت نتائجها أن خصخصة التعليم ساهمت في تحسين جودة التعليم من خلال تقديم موارد تعليمية متطورة وزيادة فرص التعلم الفردي. ومع ذلك، تم تحديد أن هناك فجوة في الوصول إلى التعليم الجيد بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

ودراسة الشويعر (2023) التي كان من أبرز نتائجها: أن من أهم الأطر المفاهيمية للخصخصة تشمل: زيادة تكلفة التعلم على أولياء الأمور، وزيادة فاعلية الرقابة على المعلمين، وتطوير مستوى الخدمات التعليمية، بالإضافة إلى تخفيف الأعباء المالية عن الدولة. كما بينت النتائج أن من أبرز ثمرات سياسات الخصخصة في المدارس هي: تنوع برامج التعليم، وتحسين الكفاءة التعليمية، وخفض نسبة التسرب المدرسي، وتعزيز التنافسية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة.

واتفقت مع بعض نتائج دراسة Smith (2023) التي بينت نتائجها أن الخصخصة قد تؤدي إلى تحسين بعض جوانب جودة التعليم، لكنها أيضًا قد تزيد من الفجوات الاجتماعية وتقلل فرص الوصول للشرائح الأقل حظًا.

واتفقت مع نتائج دراسة فوزي (2024) التي أظهرت نتائجها أن الخصخصة ساهمت في تحسين نتائج الطلاب، لكنها زادت من الضغوط الأكاديمية عليهم

واختلفت عن نتائج دراسة أبو الهيجاء ومحاميد (2023) التي وجدت أن التوجه الليبرالي يؤثر بشكل مباشر على نوعية وجودة التعليم، إضافة إلى تسليع التعليم عبر انتشار مؤسسات تعليمية خاصة.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته: هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة حول واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور باختلاف متغيرات الدراسة: المستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضيات التالية:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي.

تم فحص الفرضية الأولى بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لمتوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي

المجال	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
احتياجات التعليم العام الحالية	تعليم ثانوي	130	3.8907	0.66660
	لقب أول	438	3.7475	0.52332
	لقب ثاني فأكثر	419	3.8965	0.53016
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	تعليم ثانوي	130	4.1263	0.55015
	لقب أول	384	3.9988	0.44442
الدرجة الكلية	لقب ثاني فأكثر	414	4.0415	0.47782
	تعليم ثانوي	130	3.7846	0.50766
	لقب أول	384	3.9521	0.39188
	لقب ثاني فأكثر	419	4.0468	0.41749

يتضح من الجدول رقم (5) وجود فروق ظاهرية في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول رقم (6):

جدول (6): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
احتياجات التعليم العام الحالية	بين المجموعات	2.434	2	1.217	4.4705	0.0515
	داخل المجموعات	128.45	927	0.29		
	المجموع	130.479	931			
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	بين المجموعات	2.5355	2	1.267	5.632	0.02
	داخل المجموعات	104.342	927	0.240		
	المجموع	106.284	931			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.164	2	0.888	5.301	0.035
	داخل المجموعات	78.090	927	0.174		
	المجموع	79.254	931			

يتضح من الجدول (6) أن قيمة ف للدرجة الكلية (5.301)، وأن مستوى الدلالة (0.035)، وهي أقل من مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير المستوى التعليمي، وكذلك لمجال جودة التعليم في المدارس الخاصة، وبذلك تم رفض الفرضية الأولى. وتم فحص نتائج اختبار (LSD) لبيان اتجاه الفروق وهي كما يلي:

الجدول (7): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المجال	المتغيرات	الفروق في المتوسطات	مستوى الدلالة
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	تعليم ثانوي	لقب أول	0.018
	لقب أول	لقب ثاني فأكثر	0.014
		تعليم ثانوي	0.018
	لقب ثاني فأكثر	لقب ثاني فأكثر	0.22
		تعليم ثانوي	0.014
	الدرجة الكلية	تعليم ثانوي	لقب أول
لقب أول		لقب ثاني فأكثر	0.180
		تعليم ثانوي	0.049
لقب ثاني فأكثر		لقب ثاني فأكثر	0.014
		تعليم ثانوي	0.074
لقب ثاني فأكثر		لقب ثاني فأكثر	0.049
	لقب أول	0.074	

يتضح من الجدول (7) أن الفروق في الدرجة الكلية كانت بين (تعليم ثانوي) لصالح لقب ثاني فأكثر و(لقب ثاني فأكثر) لصالح (تعليم ثانوي).

تفسر الباحثة وجود فروق في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر أولياء الأمور تعزى إلى المستوى التعليمي لصالح اللقب التعليمي الأعلى، فقد كان من المتوقع الحصول على هذه النتيجة، خاصة وأن المؤهل العلمي جاء لصالح اللقب العلمي العالي، الذي من المؤكد أنه يزيد الوعي والاهتمام عند أولياء الأمور والمعلمين.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية عن نتائج دراسة الشويعر (2023) التي وجدت أنه لا يوجد فروق بين متوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمتغيرات المؤهل العلمي وعدد الدورات التدريبية في اقتصاديات التعليم وسنوات الخبرة.

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير والدخل الشهري للأسرة.

تم فحص الفرضية الثالثة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة.

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لمتوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة

المجال	دخل الأسرة الشهري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
احتياجات التعليم العام الحالية	أقل من 10000 شيقل	43	3.8974	0.7139
	من 10000 شيقل - أقل من 15000 شيقل	269	3.8210	0.53764
	من 15000 شيقل فأكثر	621	3.8397	0.52742
جودة التعليم (الأهلي الخاص)	أقل من 10000 شيقل	43	4.1443	0.62704
	من 10000 شيقل - أقل من 15000 شيقل	269	3.9815	0.49305
	من 15000 شيقل فأكثر	621	4.1068	0.45434
الدرجة الكلية	أقل من 10000 شيقل	43	4.0692	0.52762
	من 10000 شيقل - أقل من 15000 شيقل	269	3.9327	0.48482
	من 15000 شيقل فأكثر	621	4.0255	0.36577

يتضح من الجدول رقم (8) وجود فروق ظاهرية في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) كما يظهر في الجدول رقم (9):

جدول (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
احتياجات التعليم العام الحالية	بين المجموعات	0.373	2	0.186	0.024	0.609
	داخل المجموعات	130.502	1228	0.294		
	المجموع	130.875	931			
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	بين المجموعات	0.37715	2	0.386	0.721	0.198
	داخل المجموعات	103.106	1228	0.224		
	المجموع	133.483	931			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.2195	2	1.01	0.473	0.3155
	داخل المجموعات	77.849	1228	0.175		
	المجموع	80.068	931			

يتضح من الجدول (9) أن قيمة ف للدرجة الكلية (0.473)، وأن مستوى الدلالة (0.3155)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور يعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة، وكذلك لجميع المجالات، وبذلك تم قبول الفرضية الثانية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة، أن الوضع المادي للأسرة لا يؤثر في رأي عينة الدراسة بجودة ومخرجات التعليم العالية التي تقدمها المدارس الأهلية (الخاصة) لطلابها، خاصة وأن أولياء الأمور المقتدرون ماليًا هم من يرسلون أبنائهم إلى تلك المدارس، فيبدو أن عينة الدراسة من معلمين وأولياء أمور يتشابهون في مستوى الدخل الشهري للأسرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته: هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة حول واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين باختلاف متغير السمة الاعتبارية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضية التالية:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين تعزى لمتغير السمة الاعتبارية.

تم فحص الفرضية الأولى بحساب نتائج اختبار "ت" والمتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين يعزى لمتغير السمة الاعتبارية.

جدول (10): نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لاستجابة أفراد العينة في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين يعزى لمتغير السمة الاعتبارية

المجال	السمة الاعتبارية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة
احتياجات التعليم العام الحالية	ولي أمر طالب/ة	629	3.8251	0.50769	0.624	0.533
	معلم/ة	304	3.8482	0.57424		
جودة التعليم الأهلي (الخاص)	ولي أمر طالب/ة	629	4.0999	0.47922	1.595	0.111
	معلم/ة	304	4.0465	0.47904		
الدرجة الكلية	ولي أمر طالب/ة	629	4.0162	0.40068	1.041	0.298
	معلم/ة	304	3.9861	0.44095		

يتضح من خلال الجدول (10) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية (1.041)، وأن مستوى الدلالة (0.298)، أي أنه لا توجد فروق في متوسطات واقع خصخصة التعليم العام في المدارس العربية من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين يعزى لمتغير السمة الاعتبارية، وكذلك لجميع المجالات، وبذلك تم قبول الفرضية.

تفسر الباحثة عدم وجود فروق في إجابات عينة الدراسة وهم المعلمون وأولياء الأمور، فهم متفقون على أن المدارس الأهلية الخاصة ذات جودة عالية في التعليم ومخرجاته، وكذلك البيئة التعليمية والمناخ التعليمي فيها جيد وآمن للطلبة والمعلمين على حدّ سواء. لذلك يرسل الأهل أبناءهم للتعليم في هذه المدرسة.

توصيات ومقترحات الدراسة

بناء على نتائج الدراسة، فإن الباحثة توصي بما يلي:

- 1) ضرورة تطوير سياسات تعليمية توازن بين القطاعين العام والخاص، مع التركيز على ضمان فرص متساوية لجميع الطلاب وضمان جودة التعليم في جميع المؤسسات التعليمية.
- 2) بناء برامج ومشاريع لتعزيز عملية التعاون بين المدارس الأهلية الخاصة وبين المدارس الحكومية، فيما يضمن تحقيق مخرجات أفضل لعملية التربية والتعليم.
- 3) ضرورة اهتمام وزارة المعارف بتطوير وتحسين البنى التحتية للمدارس العربية الأهلية التي تعاني من مبان قديمة ومن كثافة طلابية في الصفوف.
- 4) إجراء دراسة لمعرفة مدى تحقيق المدارس الأهلية لمضمون الجودة التعليمية.
- 5) إجراء دراسات أخرى مرتبطة بالتعليم الأهلي الخاص مع اختلاف عينة الدراسة ومنهج الدراسة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو عصبه، خالد (2022). التربية والتعليم في المجتمع العربي ما بين الواقع واستشراف المستقبل. مكتبة كل شيء.
- أبو الهيجاء، يونس ومحاميد، حاتم (2023). الليبرالية الجديدة وتأثيرها على التعليم العالي المعاصر. المجمع، 18، 333-365.
- الباسل، نسرین وسليمان، هناء الإبراهيم (2013). القطاع الخاص وعلاقته بدعم تكافؤ الفرص في التعليم الأساسي في مصر. المجلة التربوية، 34، 357-402.
- الزهراني، موسى (2021). التعليم الأهلي في الوطن العربي: التحديات والفرص.
- الشويعر، الشيماء (2023). دور سياسات الخصخصة في تدعيم العملية التعليمية من وجهة نظر قائدات المدارس في مدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 34، 478-502.
- صندوق النقد العربي (2019). دور خصخصة التعليم في تحسين الجودة التعليمية. صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- علينات خلالية، لبنى (2024). المناخ المدرسي السائد في المدارس الأهلية والمدارس الحكومية في المرحلة الثانوية في منطقة الجليل (دراسة مقارنة). مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 21(3)، 340-375.
- العبيدي، سعاد (2021). أثر الخصخصة على جودة التعليم في الدول النامية. مجلة البحوث التعليمية، 15(2)، 123-140.
- فوزي، مصطفى (2024). خصوصية التعليم: تأثيرات الخصخصة على نتائج الطلاب. مجلة أبحاث التعليم، 11(2)، 101-115.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abu Asbah, K. (2018), The privatization of the Arab education system and its effects on student achievement. Summary report, the research is funded by the Ministry of Education.
- Ayalon, H., Blas, N., Feniger, Y., Shavit, Y. (2015). Inequality in education from research to policy, Jerusalem. Taub Research Center, Social Policy in Israel.
- Baker, D. P., & LeTendre, G. K. (2020). National Differences, Global Connections: Conceptual Frameworks for Comparative Education. *Comparative Education Review*, 64(1), 1-25.
- David, D. M. (2016). Neoliberal restructuring of education in the Philippines: Dependency, labor, privatization, critical pedagogy, and the K to 12 system. *Asia-Pacific Social Science Review*, 16(1), 80-110.
- Edwards Jr, D. B., DeMatthews, D., & Hartley, H. (2017). Public-private partnerships, accountability, and competition: Theory versus reality in the charter school of Bogotá,

- Colombia. Education Policy Analysis Archives/Archivos Analíticos de Políticas Educativas, (25), 1-36.
- Gordon, A. (2021). "The Inequalities of Education Privatization: Critical Review." *Educational Studies*, 57(3), 276-292.
 - Johnson, A. (2021). Private Education in the Arab World: Challenges and Opportunities. The Reality of Private Education in the Arab Region, Focusing on Factors Influencing Its Development. *Journal of Arab Education Studies*, 15(3), 45-60.
 - Johnson, A., & Lee, M. (2022). "Meeting Educational Needs through Privatization: A Mixed-Methods Study." *International Journal of Educational Research*, 112, 45-60.
 - Levi, M. (2021). "Private education in Israel: challenges and motivations for privatization". *Education Studies*, 12, 25-40.
 - Lubienski, C., & Lubienski, S. T. (2021). Charter, Private, and Public Schools: A Comparative Study of Student Achievement. *Educational Policy Analysis Archives*, 29(1), 1-30.
 - Israeli Ministry of Education. (2023). Annual Report on Education and Privatization Trends.
 - Ravitch, D. (2022). *Slaying Goliath: The Passionate Resistance to Privatization and the Fight to Save America's Public Schools*. Knopf Publishing Group.
 - Rizvi, F. (2016). Privatization in education: Trends and consequences. p12.
 - Sahlberg, P. (2023). In *Teachers We Trust: The Finnish Way to World-Class Schools*. Teachers College Press.
 - Sheldon, R. (2021). "Education Privatization in Israel: Trends and Impacts." *Journal of Educational Policy*, 36(4), 523-540.
 - Smith, J. (2023). The impact of privatization on educational quality. *Journal of Educational Research*, 17(2), 29-50.
 - Smith, J., & Jones, R. (2023). "Privatization and Quality in Education: Risks and Challenges." *Journal of Education Policy*, 38(2), 145-162.
 - Sreekanth, Y. (2010). Parents involvement in the education of their children: Indicators of level of involvement. *International Journal about Parents in Education*, 5 (1), 36-45.
 - UNESCO. (2019). "Education Quality: A Global Perspective." Retrieved from UNESCO
 - UNESCO. (2021). *Education Needs Assessment: A Guide for Education Sector Planning*. Retrieved from UNESCO.
 - OECD (2023). *The Future of Education: Trends and Insights*. OECD Publishing.
 - OECD (2024). *Education at a Glance 2024: OECD Indicators*. OECD Publishing.
 - Tariq, M. N. John, S. Ishaque, M. S. & Burfat, G. M. (2012). Comparative study of public and private schools head teachers, vision for school improvement. *Interdisciplinary journal of contemporary research in business*, 4(3), 1.

-
- Zancajo, A., Fontdevila, C., Verger, A., & Bonal, X. (2021). Regulating public-private partnerships, governing non-state schools: An equity perspective. UNESCO. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380092>.